الفصل الخامس

اخصائي المكتبة الجامعية
ودوره الثقافي والتربوي

تقديم

لا خلاف بين المثقفين علي أهمية الدور الإصلاحي الذي يناط بالجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث العلمي. فهذه المؤسسات أنشئت أساساً لتحقيق التنمية، وترشيدها ودعمها

وقد كانت الجامعات ومكتباتها، وما تزال رائدة البحث العلمي، وسباقة إلى كل جديد في المجتمع، فمن أبوابها وقاعاتها، ومن بين مصادرها وكتبها، انطلقت الأبحاث والدراسات، وخرجت الفرضيات والنظريات، وأعلنت الاكتشافات والاختراعات.

وقد تغيرت صورة المكتبة الجامعية عبر التاريخ بتغير مقتنياتها وأوعية معلوماتها وتركت التكنولوجيا الحديثة بصماتها وآثارها الواضحة على المكتبات عامةً والمكتبات الجامعية خاصةً.

فالمكتبة الجامعية لا يمكنها، بل ولا يحق لها، أن تتخلف عن روح العصر ولا أن تنأى عن سماته وخصائصه، ولا بد لها من أن تتغير بتغير هذه السمات والخصائص، لأنها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والعلمية والثقافية والتربوية لأبناء المجتمع وبناته.

ونحن اليوم نعيش عصر العولمة بكل إشكالياتها - وعصر الثورة المعلوماتية بكافة مستجداتها ومتطلباتها ونتائجها• وقد أخذت المكتبات عامةً، والمكتبات الجامعية خاصةً تتطور وتتغير بتطور العصر وتتحول من مكتبات كلاسيكية تقليدية إلى مكتبات هجينة مختلطة (تجمع بين الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني الحديث)، وإلى مكتبات إلكترونية، ورقمية digital.

كما يدور الحديث الآن بين العلماء عن تسميات جديدة للمكتبة، كالمكتبة الافتراضية virtual والمكتبة السيبرانية Cibrary. والحقيقة، ورغم هذه التسميات

فمصطلح (المكتبة Library) لن نستطيع أبداً تغييره، وإذا غيرناه فسنفقد معنى المكتبة ووجودها والهدف منها. فمصطلح (المكتبة) لا يمكن الهروب منه، فهو مصطلح، مثل السماء والأرض والإنسان، تشبعت جذوره بكل ما في الكلمة من معنى، بثقافة العالم وموروثاته.

تعريف المكتبة الجامعية وأهميتها:

المكتبة الجامعية، بالمفهوم العلمي الحديث هي إحدى المؤسسات الثقافية التي تودي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي. ولا يقل هذا الدور في أهميته وضرورته عن أي دور آخر يمكن أن تقوم به أية مؤسسة علمية أخرى داخل المحيط الجامعي، فالمكتبة الجامعية هي مؤسسة ثقافية وتثقيفية وتربوية وعلمية تعمل على خدمة مجتمع معين من الطلبة والأساتذة والباحثين المنتسبين إلى هذه الجامعة أوالكلية أوالمعهد، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأبحاثهم، من الكتب والدوريات والمراجع وأوعية المعلومات الأخرى بعد تنظيمها وتصنيفها وفهرستها وتكشيفها تسهيلاً للوصول إلى المعلومة المطلوبة. إنها جزء أساسي لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه من المؤسسة العلمية التابعة لها. ويمكننا دون مبالغة أوتحيز القول بأن الجامعة هي أستاذ وطالب ومكتبة. فبينما يعمل الأستاذ على نشر العلم والمعرفة يقف الطالب في محراب الجامعة يتلقى العلم، وتقف المكتبة من ورائهما تعمل جاهدة على توفير مصادر العلم والمعرفة لكل منهما.

ومن هنا نتبين أن المكتبة الجامعية تحتل بحق مركزً عضوياً رئيساً في "الثالوث الجامعي" وفي أداء الرسالة العلمية الجامعية• ومن هنا فقد أصبحت الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي تؤكد على ضرورة تعميم المكتبات الجامعية حتى على مستوى الكليات والمعاهد والأقسام.

أهداف المكتبة الجامعية:

إن أهداف المكتبة الجامعية هي أهداف الجامعة ذاتها ورسالة المكتبة جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة، التي تتركز في التعليم العالي والإعداد الثقافي والتربوي والعلمي، وخدمة المجتمع وتزويده بالكوادر اللازمة بمختلف الاختصاصات.

فلسفة التعليم الجامعي وأهدافه:

فرضت المتغيرات العصرية علي التعليم الجامعي ضرورة اتساع وظائفه المعرفية والاجتماعية والاقتصادية، فقد أدي النمو السريع في المعرفة وما ارتبط به من نظم المعلومات، إلي إعادة النظر في أهداف التعليم الجامعي وفلسفته وعلاقته بالمجتمع.

وقد أدت هذه المتغيرات إلي تغيير الدور التقليدي للتعليم الجامعي القائم علي نقل المعلومات إلي تعليم جديد يعد لعصر جديد، عصر التكنولوجيا والمعلومات، وأصبح التعليم يركز علي إكساب الأفراد القدرات والمهارات الفائقة اللازمة لحدوث التقدم للمجتمع.

وأدت ثورة التكنولوجيا والمعلومات إلي مزيد من التركيز علي أهمية عامل المعرفة في نطاق العلاقات الدولية المتبادلة، وهذا فرض علي الجامعة ضرورة التركيز علي المعرفة العلمية التي تؤدي بالعقل البشري إلي التفتح والإدراك والنقد والتخيل والإبداع والابتكار والمرونة، وإلي البحث العلمي الجاد الذي له دور كبير في التنمية وفي تطوير كافة مجالات الحياة في المجتمع، فهذه الثورة وما أحدثته من تغيرات في سوق العمل- بحاجة إلي بيئة تعليمية مفتوحة تعتمد علي شبكات معرفية مفتوحة، وإلي سيادة منهجية التعلم الذاتي لتنمي لدي المتعلم القدرة علي تعليم ذاته والقدرة علي الربط بين المعارف وبين أجزاء العمل، واستنباط معلومات جديدة، وهذا يعني تعميق فكرة التعليم المستمر باستمرار حياة الإنسان لمتابعة وملاحقة التغيرات المتسارعة في المعلومات.

كما تحتاج هذه الثورة إلي بيئة تعليمية وثقافية قادرة علي تنوع مصادر المعرفة وإنتاجها وتطويرها ونشرها علي أوسع نطاق،وهذا فرض علي التعليم الجامعي ضرورة تسلحه بفلسفة وآليات وأهداف جديدة تختلف عن تلك التي كانت سائدة من قبل، والتي تتمثل في إعداد إنسان جديد بمواصفات جديد، إنسان لعصر المعلومات قادر علي التعامل مع المواقف المتجددة، وقادر علي متابعة التطورات المتلاحقة والمتسارعة في مجال عمله هذا بالإضافة إلي الاهتمام بتخريج نوع جديد من المتخصصين ذوي التخصص العريض كبديل للخريج ذي التخصص الضيق لمواجهة ترابط العلوم وتداخلها.

ومن ثم فلم يعد هدف التعليم الجامعي هو خلق عالم من البشر المتجانس المتشابه بل بشر متميز متمسك بهويته الحضارية وبقيمه، قادر علي التواصل مع الغير، يتقبل الواقع المختلف عن واقعه والرأي المخالف لرأيه.

كما أصبح من أهداف التعليم الجامعي أيضاً إكساب أفراده أقصي درجات المرونة وسرعة التفكير وقابلية التنقل لتغيير أماكن العمل والمعيشة والتنقل الاجتماعي بفعل الحراك الاجتماعي المتوقع، كما أصبح التعليم الجامعي يهتم بتنمية وعي أفراده بالقضايا العالمية مثل السلام العالمي وحقوق الإنسان والإرهاب والديمقراطية وغيرها.

وقد اهتمت كافة الدول المتقدمة بضرورة تنظيم التعليم الجامعي في ضوء ثورة التكنولوجيا والمعلومات، حيث "بدأت الإصلاحيات الجديدة في تلك الدول تدعو إلي تغيير التعليم التقليدي القائم علي نقل المعلومات إلي تعليم جديد يعد لعالم المعلومات الذي يحتاج إلي أفراد متميزين ومبدعين، وأصبح التعليم في هذه الدول مرتبطاً بالتدريب والتطبيق التكنولوجي إلي حد كبير،وأصبح يركز علي المهارات اللازمة لحدوث التقدم".

فاليابان التي تعد قطب الثورة المعلوماتية، والتي يرجع تقدمها التكنولوجي إلي كفاءة نظام التعليم فيها، أعلنت عام ١٩٧٢م خطة تجديد شاملة لتهيئة المجتمع بأسره إلي مجتمع المعلومات، فوضعت وثيقتها الشهيرة "مجتمع المعلومات عام ٢٠٠٠م" كإطار عام لسياسة وطنية لتأخذ من خلالها موقع الريادة في عصر المعلومات.

وإذا كانت الجامعة تضم أجهزة ومؤسسات كثيرة تخدم الأغراض العلمية والتعليمية والبحثية فليس هناك جهاز أو مؤسسة جامعية أكثر ارتباطاً بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة. والمكتبة ليست مجرد مخازن للكتب والدوريات وأوعية المعلومات المختلفة، بل هي أداة ديناميكية فعالة من أدوات التعلم والتعليم، والثقافة والتثقيف والتربية والتنشئة.

أهم وظائف المكتبة: الجامعية وأهدافها :

١- بناء وتنمية المجموعات المعلوماتية بما يضمن توفير مصادر المعلومات اللازمة لقيام الجامعة بمهامها في البحث والدراسة والتعلم.

٢- تنظيم هذه المجموعات بما في ذلك عمليات التصنيف والفهرسة والتكشيف والاستخلاص وغيرها من العمليات التي تكفل ضبط هذه المجموعات وحفظها وتحليلها وتكشيفها وصيانتها.

٣- تقديم الخدمات المكتبة والمرجعية واسترجاع المعلومات، وما يشمل ذلك من الإرشاد المكتبي المهني ومعاونة رواد المكتبة وتوجيههم نحو الإفادة الأمثل من المجموعات المتوفرة.

٤- التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى داخل القطر الواحد وخارجه للوصول إلى مصادر المعلومات الضرورية لرُوادها، والمشاركة في شبكات المعلومات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

٥- تزويد الطلاب والدارسين بالثقافة المكتبية الأساسية لتمكينهم من الوصول إلى الاستفادة المثلى من مقتنيات المكتبة وأوعية معلوماتها.

٦- تطوير العمل المكتبي، وتحسين الأداء الوظيفي والإعلامي والتوثيقي.

٧- دراسة المستفيدين من الخدمات المكتبية، أي القراء، بمختلف فئاتهم ومعرفة اتجاهاتهم القرائية، بهدف تلبية طلباتهم وحاجاتهم المعرفية والمعلوماتية على أفضل وجه.

وهذا عدا عن وظائفها الوطنية والاجتماعية والسياسية والتربوية، التي لا يتسع المجال الآن لذكرها والحديث عنها.

المكتبة الجامعية وثورة المعلومات :

مقدمة

إن الثورة المعلوماتية التي يعيشها العالم، وتكنولوجيا الاتصال المتطورة الحديثة استطاعت تغيير الكثير من الأعمال والسلوكيات، وسبل الاتصال بين الباحثين، كما غيرت من أعمال المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، ومقتنياتها ومعالجاتها مواكبة للعصر وآفاقه المتغيرة يوما بعد يوم، لأن هذه المؤسسات الجامعية أن لم تتحرك في هذا الاتجاه فإنها لا شك ستفقد مكانتها وأهميتها، وتصبح فائضة عن الحاجة.

ولقد أثرت ثورة التكنولوجيا والمعلومات علي التعليم الجامعي، فلم تعد الجامعات ببرامجها ومناهجها التقليدية قادرة علي متابعة هذا الكم الهائل من المعرفة، وأصبح من

الصعب تقديم المعرفة في تخصص علمي واحد، كما أن العالم المتخصص لا يستطيع مهما حاول أن يلم بكل ما ينتج من معارف في مجال تخصصه، كما فرض "دخول المعرفة كمكون أساسي في العملية الإنتاجية استحداث تخصصات تعليمية لم تكن موجودة من قبل، وظهرت علوم جديدة لم تكن معروفة، وفرضت ما يسمي بعالمية التعليم".

كما أدي الانفجار المعرفي إلي ظهور تخصصات بيئية تجمع بين أكثر من تخصص علمي،وتعود إلي أكثر من منهج بحثي، وكان لذلك انعكاس علي بني التعليم الجامعي وأنماطه ومكوناته، وفي تنظيم مناهج التعليم الجامعي، حيث أخذت الحواجز بين الأقسام العلمية الجامعية،وكذلك بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية في الانهيار ليحل محلها أنماط من العلاقات تتيح التكامل بين أنواع المعارف المختلفة لمواجهة مشكلة معينة" وهذا فرض علي الجامعات ضرورة الأخذ بمفهوم وحدة تكامل المعرفة الإنسانية،وتحطيم الحواجز المصطنعة بينها، وتوليد علوم بيئية متعددة، والاهتمام بالعمل العلمي المشترك.

وأدت ثورة التكنولوجيا والمعلومات إلي زيادة الفجوة التي تفصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، فبينما نجد العلوم الطبيعية قطعت شوطاً عظيماً نحو إثراء حياة البشر بتطبيقاتها التكنولوجية، نجد أن العلوم الإنسانية تتراجع وتقف عاجزة أمام هذه الثورة المذهلة، ولا تستطيع أن تخرج الإنسان من قلقه المتزايد وغربته.

لذا فإن هذه الثورة تفرض علي التعليم الجامعي ضرورة الاهتمام بالمناهج الدراسية وتحقيق الوحدة بينها، وتطويرها وربطها بالمستجدات العلمية والتكنولوجية باستمرار كما يجب أن تركز المناهج علي إكساب الطلاب القدرة علي حل المشكلات، وكيفية التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة، وكيفية توظيفها والاستفادة منها، وذلك من خلال تنمية

مهارات البحث عن المعلومات والمعارف الجديدة، وإكساب الأفراد مهارات التعلم الذاتي وغيرها.

وقد أدركت مصر أهمية الاستعداد لعصر التكنولوجيا والمعلومات، حيث أشارت وثيقة مصر للقرن الحادي والعشرين إلي "أن التحول إلي المجتمع المعرفي لن يتأتي بتكديس المشتريات من أجهزة الكمبيوتر، أو الاشتراك في شبكات المعلومات العالمية، أو استخدام التقنيات المتعددة الوسائل بقدر ما يتأتي بخلق القدرة المجتمعية علي استيعاب هذه المستحدثات، وذلك بإعداد أجيال قادرة علي التعامل معها، وتطوير إمكاناتنا للدخول في مجال صناعة المعلومات، والتي تعتبر بمثابة مفاتيح السيطرة والتقدم في هذا القرن".

غير أن مثل هذه العبارة التي وردت في وثيقة مصر والقرن الحادي والعشرين - وما شابهها- ظل دائما مجرد جمل إنشائية خطابية ، ترد كثيرا في الوثائق الإصلاحية الرسمية بهدف الطنطنة الإعلامية لا أكثر.

ظهور أنماط وبدائل جديدة للتعليم الجامعي:

أدت المتغيرات العصرية وبخاصة ثورة التكنولوجيا والاتصالات إلي ظهور أنماط وبدائل جديدة من التعليم الجامعي، توفر فرص التعليم الجامعي لكل من يرغب فيه وكذلك توفر فرص التدريب والتعليم المستمر لخريجي الجامعات بحيث يستطيعون التكيف مع متطلبات سوق العمل ومتغيراته.

كما أدت هذه المتغيرات إلي التوسع في مؤسسات التعليم العالي عن بعد والذي يستثمر وبشكل موسع التقنيات التربوية الحديثة مثل الراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت في تعديل الطرائق التقليدية في التعليم، والتوصل إلي الفئات

الجديدة من الطلاب التي لا تستطيع الوصول أو الحضور إلي مؤسسات التعليم الجامعي بالطرق التقليدية .

ومن أهم الأنماط الجامعية غير التقليدية التي تعتمد علي هذه الفكرة ما يلي:

- الجامعة المفتوحة: وهي نمط من الأنماط المؤسسية المستخدمة في التعليم العالي في كثير من الدول منها مصر، ويمكن للطلاب غير المتفرغين الحصول علي الشهادة الجامعية دون التقيد بشرط السن أو المؤهلات العلمية.
- جامعة الهواء: ويطلق عليها الجامعة الإذاعية التليفزيونية، وهي تعتمد علي وسائل الإعلام والاتصال في توصيل خدمات التعليم العالي إلي الطلاب في أماكن وجودهم.
- الجامعة بدون جدران: وهي مؤسسة مستقلة لها كيانها القانوني المستقل تقوم بتنظيم دراسات جامعية تلقي عبر الأثير في شكل برامج إذاعية مسموعة ومرئية دون أن يكون لهذه المؤسسة مبان أو منشآت تمارس فيها العملية التعليمية،حيث يتم توصيل المعرفة إلي الطلاب في أماكن وجودهم، وتخصص قاعات أو مراكز إقليمية لهم تتوافر فيها الإذاعة المسموعة والمرئية والأشرطة المسجلة وغيرها من الوسائل التعليمية الحديثة.
- الجامعات الافترَضية "التخيلية": وهي مؤسسات مستقلة، انتشرت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين في دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبعض دول أفريقيا، وهي تعتمد علي شبكات الإنترنت في توصيل المواد الدراسية إلي الطلاب في أماكن وجودهم، كما يقوم الطلاب بإرسال التمارين العملية والتقارير الدراسية بالبريد الإلكتروني إلي المركز الرئيسي للجامعة.

وتوفر الجامعة الافترَضية بيئة تعليمية متكاملة تقدم برامج دراسية في تخصصات أكاديمية علي أرفع مستوي، يحصل الطالب من خلالها علي شهادة جامعية في مجال معين، كما أن الجامعة الافترَضية تمكن الطالب من التفاعل مع الأساتذة والطلاب من خلال حرم جامعي افترَضي، ويمكن للجامعة أن تمنح المنتسبين إليها شهادات جامعية من جامعات أخري معترف بها عالمياً، هذا بالإضافة إلي أن الجامعة الافترَضية بارتباطها بالجامعات المتقدمة تعمل علي توفير التخصصات العلمية غير الموجودة في الجامعات المحلية والإقليمية التي تؤمن اقتصاديات المجتمع كالسياحة والتجارة الإلكترونية وإدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات وغيرها.

كما تعمل الجامعة الافترَضية علي تأمين فرص التعليم العالي والجامعي للراغبين فيه تحقيقاً لديمقراطية التعليم الجامعي، والاستجابة للطلب المتزَيد علي التعليم الجامعي، وتوفير حرية الدراسة للمتعلم وذلك بتحريره من قيود الزمان والمكان لتحقيق التعليم المستمر والتعلم مدي الحياة، هذا بالإضافة إلي توفير فرص التعاون العلمي والثقافي بين الجامعات وبعضها البعض من خلال توفير بيئة تعليمية افترَضية متكاملة تسمح للدارسين بالتواصل مع الجامعات العالمية العريقة من أجل الحصول علي برامج دراسية علي مستوي عال من التخصص وفي إطار المعايير العالمية للجودة.

وعلى ذلك فإن استخدام التكنولوجيات المتطورة في المكتبات ومراكز المعلومات إنما يزيدها قوة وتأثيرا، وصلابة. وأن استخدام شبكة إنترنت والأقراص المدمجة والوسائط المتعددة في المكتبات وغيرها من مصادر ووسائط المعلومات الإلكترونية، فضلا عن الفهارس الآلية وما إليها لا يعني بالضرورة أنها ستحل محل المكتبات، بل وتقضي عليها. وتشير دراسات متعددة قام بها علماء ومتخصصون في المعلومات والمعلوماتية إلى أن هذه

التكنولوجيات تزيد من أهمية المكتبات ومراكز المعلومات، وتجعل الباحثين يقبلون عليها أكثر من أي وقت مضى، سميا وان هذه التكنولوجيات لم تجعل أوعية المعلومات التقليدية حتى الآن فائضة عن الحاجة، بل وقفت إلى جانبها، ويشدد كثير من المستفيدين "على أهمية وجود أوعية المعلومات الإلكترونية، كالأقراص المدمجة، والإنترنت، لمساندة أوعية المعلومات المطبوعة، وجعل المعلومات بكافة أشكالها متاحة للمستفيدين، وتقديم أفضل خدمات متاحة في المكتبات الجامعية اليوم.

وتعد المكتبات الجامعية اسبق من غيرها من أنواع المكتبات في استخدام التكنولوجيات الحديثة، وخدمات البحث الآلية، والمعالجة الآلية للمعلومات، قصد مساندة التعليم والبحث العلمي في الجامعة وهي قمة الهرم العلمي في المجتمع، ومنارة البحث.

المكتبة الجامعية وتحديات العصر الرقمي

تواجه المكتبات الجامعية في العصر الرقمي مجموعة من التحديات أهمها:

١- ثورة المعلومات التي تفرز كل يوم بل كل ساعة كميات هائلة من المعلومات العلمية، بحيث لا يمكن لأي مكتبة في العالم أن تدعي لنفسها الاكتفاء الذاتي، مهما بلغت إمكاناتها المادية ومواردها البشرية.

٢- تنوع أشكال مصادر المعلومات التقليدية، والسمعية البصرية، والإلكترونية وما إليها.

٣- توفر البدائل المنافسة لها كالإنترنت مثلا.

٤- تنوع احتياجات المستفيدين ومطالبهم وعمق تخصصاتهم، كما وكيفا.

٥- ارتفاع تكاليف توفير مصادر المعلومات .

٦- الانتشار الواسع للدوريات الإلكترونية وصعوبة اختيار ما يتلاءم مع حاجات المستفيدين، وإمكانات المكتبة، مع توسع النشر الإلكتروني بعامة، والمعلومات الرقمية التي تصب في صميم حاجات الباحثين وتقدم بحوثهم العلمية.

٧- ملكية مصادر المعلومات أو إتاحة الوصول إليها عبر اتفاقيات الترخيص وما في حكمها.

٨- إنشاء المكتبات الرقمية أو ما يسمى أيضا بالمكتبات الإلكترونية أو المكتبات الافتراضية وما يتصل بها من معالجة وتزويد وتوفير المعلومات وما إليها.

٩- مواكبة الوسائط المتعددة ذات الأهمية البالغة اليوم في التعليم والتعليم العالي، بل هي من أهم الوسائل استخداما في نقل المعلومات حتى اصبح عصرنا الحاضر يسمى بعصر الوسائط المتعددة .

١٠- الرسائل الجامعية الإلكترونية وما يتصل بها من تخزين واسترجاع وحقوق مؤلفين وإدخال في شبكة الانترنت، ووضعها بصورة ملائمة تحت التصرف .

لذلك كله يجب على المكتبات الجامعية أن تنهض لمواجهة هذه التحديات بروح عالية من المسؤولية، الأمر الذي يتطلب منها وضع جميع إمكاناتها المتاحة، واعتماد المواقف اللازمة، والاستعداد المادي والبشري لمواجهة تكنولوجيا الاتصال وتطوراتها المتسارعة والسعي لاستخدامها بأفضل كفاءة واقل تكلفة ممكنة، والتعامل معها ببراعة وذكاء، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال التعاون على المستويات المحلية، والإقليمية والقومية، والدولية بهدف المشاركة في مصادر المعلومات المتاحة، والاقتناء التعاوني والإعارة التعاونية، كذا النشر التعاوني، وإعداد الفهارس الآلية، ووضع المقاييس وأدوات العمل الموحدة، وضمان أمن المعلومات وسلامتها

أسباب استخدام تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الجامعية

رغم الأعباء المادية الكبيرة، التي يتطلبها تطوير المكتبات الجامعية بما يتلاءم وروح العصر، وتجهيز المكتبات الإلكترونية الحديثة وربطها بشبكات المعلومات، من بنية تحتية قوية في مجال الاتصالات وتجهيزات ومكونات حاسوبية وبرمجيات وأوعية معلومات إلكترونية، ورغم الجهود الكبيرة المطلوبة لتحويل المكتبة الجامعية من شكلها التقليدي إلى الشكل الإلكتروني أوالرقمي الحديث، فإن هذه الأعباء والجهود تقدم مردوداً علمياً وثقافياً وفائدة علمية وبحثية أكبر من هذه الأعباء والجهود والأموال المصروفة لهذه الغاية، وتوفر نفقات ومصروفات إدارية ومالية، وجهوداً بشرية ومساحات مكانية، وتختصر الوقت وتقدم الخدمات المكتبية والمعرفة الدقيقة في فترات أمنية قصيرة قياسية، هي أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع .

ولعل أسباب استخدام تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الجامعية تكمن فيما يلي :

١- الزيادة الهائلة في حجم الإنتاج الفكري، حيث أن هذا الإنتاج ينمو ويتضاعف سنوياً بنسبة تعادل ١٠ ٪ وسطياً.

٢- تغير طبيعة الحاجة إلى المعلومات نتيجة التقدم العلمي والاجتماعي، ونتيجة تداخل الاختصاصات العلمية وتكاملها، الأمر الذي أدى إلى التركيز على المعلومة أكثر من التركيز على الكتاب.

٣- تعاظم أهمية مصادر المعلومات، الأمر الذي دفع بكل مؤسسة أو مركز علمي إلى إنشاء مكتبته الخاصة وتزويدها بالأبحاث والمعلومات التي تساهم في تطوير إنتاجها ومردودها.

٤- التخفيف من أعباء الأعمال اليدوية الروتينية وتطوير إنتاجية العمل بأقل عدد من العاملين.

٥- تطوير الخدمات المكتبية والمعلوماتية، والاستفادة من خدمات الاستخلاص والتكشيف الآلية، وخاصة في مجال الدوريات العلمية ومستخلصاتها ومصادر المعلومات غير التقليدية.

٦- الاستفادة من خدمات بنوك المعلومات وقواعد بياناتها، والوصول إلى المعلومات واسترجاعها وبثها ونسخها بسهولة وسرعة.

٧- المساهمة في إقامة شبكات ونظم آلية معلوماتية تعاونية بين المكتبات والجامعات ومراكز البحث العلمي.

٨- توفير النفقات وتقديم خدمات أفضل بتكاليف أقل، والاستعاضة عن شراء أوعية المعلومات المرجعية التقليدية الغالية الثمن، كالموسوعات والدوريات والكشافات والمستخلصات بالأقراص الليزرية .

٩- . إيجاد حل لمشكلة ضيق المكان، وهي المشكلة التي تعاني منها جميع المكتبات الضخمة، مهما كانت مساحتها كبيرة.

١٠- مواكبة تطور مجتمع المعلومات والثورة المعلوماتية والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي .

يتضح مما تقدم أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبات العامة والجامعية منها خاصة قد أصبح حاجة حيوية ملحة وضرورة أكيدة من حاجات وضرورات البحث العلمي والخدمة المكتبية والمعلوماتية الحديثة للدارسين والباحثين وفي حديثنا عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في الجامعات والمكتبات لا بد من التأكيد على مسألة في

غاية الأهمية، وهي أن تكنولوجيا المعلومات ليست معادلة رياضية تساوي الحواسيب ومكوناتها + البرمجيات + أوعية المعلومات الإلكترونية + التقنيات المعلوماتية الحديثة المختلفة.

المقصود بتكنولوجيا المعلومات، كما نفهمها، "هي مجموعات المجالات المعرفية، من علمية وتقنية وهندسية، وإنسانية واجتماعية، والإجراءات الإدارية والتقنيات المختلفة المستخدمة، والجهود البشرية المبذولة في جميع المعلومات المختلفة وتخزينها ومعالجتها ونقلها، وبثها واسترجاعها، وما ينشأ عن هذا كله من تفاعلات بين هذه التقنيات والمعارف من جهة والإنسان المتعامل معها، (مستقبلاً كان أم مخدماً ومرشداً) بكافة حواسه وإدراكاته من جهة أخرى.

وهكذا، فمفهوم تكنولوجيا المعلومات يشتمل على تطبيق التكنولوجيا في تناول المعلومات من حيث إنتاجها وحيازتها وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها بالطرق الآلية، ويتطلب هذا كذلك وسائل اتصالات متفوقة ٦- يونس، عبد الرزاق. "تكنولوجيا المعلومات وأثرها في التعاون العربي والدولي في مجال المعلومات" اجتماع مسؤولي وخبراء المعلومات في الدول العربية.

فالتكنولوجيا ليست مجرد أساليب وآلات وعمليات وأدوات وبرامج ومعدات يمكن شراؤها أو مبادلتها ويسهل على من تصل إليه أن يستوعبها بسرعة. إنها أيضاً موقف نفسي وتعبير عن موهبة خلاقة وقدرة على تنظيم المعرفة بحيث يمكن الانتفاع بها. وهي تشتمل في مفهومها الكامل على الطرق التي يصنع بها الإنسان ما يريده، إذ يحدد احتياجاته من المعرفة ويهيئ أدواته للتغلب على جوانب قصوره الطبيعي.

والمكتبة الإلكترونية التي أخذت بالانتشار الواسع في مختلف أنحاء العالم، باعتبارها وليدة عصر المعلومات ومجتمع المعلوماتية، هي نوع جديد كلياً من أنواع المكتبات، يقوم على التكنولوجيا الحديثة، ويعتمد الوثيقة الإلكترونية مدخلاً رئيساً في عمله، ويرتبط بعلاقات وثيقة بالعديد من المكتبات ومراكز المعلومات ودور النشر والمستفيدين - أفراداً ومؤسسات، عن طريق شبكات المعلومات المحلية أو الوطنية والإقليمية أوالدولية.

المكتبة الإلكترونية إذن، تشكل بيئة معلوماتية جديدة كلياً، سواء بالنسبة لأمناء المكتبات أو بالنسبة للمستفيدين، وبالتالي تتطلب سلوكيات جديدة، وأساليب وطرائق عمل جديدة، كما تتطلب معارف ،مهارات مختلفة نوعياً عن سلوكيات العمل وأساليبه وطرائقه ومعارفه وخبراته ومهاراته في المكتبة التقليدية، كما أنها تتطلب خاصيات ومواصفات نفسية - اجتماعية جديدة للمستخدمين، سواء كانوا أمناء مكتبات أو مستفيدين.

لقد أصبح دور أمين المكتبة، في المكتبة الإلكترونية، أكبر وأعظم وأهم من دوره في المكتبة التقليدية: فهو في المكتبة الإلكترونية: باحث ومنظم ومحرر، وعضو في فريق عمل المكتبة الإلكترونية، وموجه ومعلم، ومستشار وزميل لغيره من أمناء المكتبات في شبكة المعلومات المحلية أوالإقليمية التي تشارك فيها مكتبته• ويرتبط أمين المكتبة بزملائه من ناحية (علاقات زمالة وتعاون، وتفاهم وتضامن)، وبالمستفيدين من ناحية أخرى (علاقات تعاون وتفاهم، وتوجيه وإرشاد، واستيعاب وتفهم لحاجاتهم المعرفية والمعلوماتية).

هذا الواقع نفسه يقودنا إلى مسألتين على جانب كبير من الأهمية:

- الأولى، هي التحولات التي حدثت في مهنة المكتبات والمعلومات والمعلوماتية وتأثيرها على أمناء المكتبات، الأمر الذي يفرض مواصفات جديدة وخاصيات نفسية مغايرة لدى اختيارنا للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.
- والثانية هي كيفية تأهيل أمين المكتبة واخصائي المكتبات والمعلومات في عصر تكنولوجيا المعلومات والثورة المعلوماتية.

في هاتين المسألتين، أرى أنه لا بد لنا من العمل الحثيث، والدؤوب على كافة الأصعدة وفي جميع المستويات، من أجل محو الأمية المعلوماتية على الصعيد الوطني والقومي، ووضع وتطوير البنية الأساسية التحتية داخل كل قطر عربي صعيد المعلومات والاتصالات وتشجيع البحث العلمي في مجال المعلومات والمعلوماتية، وإدخال مقرر الثقافة المعلوماتية إلى المناهج الدراسية، المدرسية منها والجامعية،وتطوير مناهج أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربي بما يتلاءم مع عصر المعلومات والثورة المعلوماتية، وإنشاء شبكات معلومات وطنية وربطها بشبكات المعلومات الدولية، وتخطيط إستراتيجية عربية في مجال تكنولوجيا المعلومات تتلاءم وحاجة كل قطر عربي، وتنظيم الدورات للعاملين في المكتبات، من المختصين وغير المختصين، لتزويدهم بالثقافة النظرية والمهارة العملية المعلوماتية في مجال المكتبات والمعلومات وشبكات الاتصال. وقد خطا القطر العربي السوري في هذا المجال، خطوة جبارة، حيث بدئ بتدريس مقرر المعلوماتية، منذ العام الدراسي الفائت في جميع كليات وأقسام الجامعات السورية كمقرر إلزامي مطلوب، كما تقرر تدريس مادة المعلوماتية في المدارس الثانوية، ويجري الآن تأهيل المدرسين لتدريس هذه المادة في المدارس

الثانوية• كما أقر أيضاً، وبدئ العمل، بالبرنامج الوطني لمحو الأمية المعلوماتية، وذلك بتنظيم الدورات لجميع العاملين في دوائر الدولة ولجميع الراغبين.

ومما لاشك فيه، أن تكنولوجيا المعلومات قد أثرت وستؤثر كثيراً علي البحث العلمي ونتائجه، وعلى دور المكتبات في هذا المجال. فمع تطور أساليب وأدوات التخزين والاسترجاع العالية السرعة والسعة، ومع إمكانية الوصول السريع، عن طريق شبكات المعلومات العالمية والإنترنيت، أصبح من الممكن الحصول على المعلومات المطلوبة، بل وحتى استعراض فهارس المكتبات الكبرى، وأدلة دور النشر العالمية من كتب ودوريات ومستخلصات وتقارير وأبحاث، بواسطة الكمبيوتر الشخصي في المكتب أو المنزل. وبذلك سيتمكن كل باحث من الاطلاع والحصول على المعلومات التي تهمه وفي مجال اختصاصه الأمر الذي سينعكس إيجابياً على إنتاجية الأبحاث ومردودها ودقة نتائجها.

الاقتناء في المكتبات الجامعية ودور اخصائي المكتبات :-

تجد المكتبات الجامعية نفسها اليوم في أزمة حقيقية، نظرا لارتفاع حاجتها إلى المعلومات من جهة، ونقص وضع المؤلفات العلمية بصورة سهلة تحت التصرف، برغم الزيادة الكبيرة في الدوريات الإلكترونية، والانتشار الواسع لإنترنت، والمنشورات الإلكترونية الذي أدى إلى قيام تغيرات عميقة في تداول هذه المعلومات.

ومن أهم المشكلات والمتاعب التي تعاني منها المكتبات الجامعية والتي تجعلها في أزمة. تبذل الجهود لحلها ما يلي:

- تجد المكتبات الجامعية نفسها في وضع مالي لا يمكنها من اقتناء ما تريد من الدوريات التي يحتاجها المستفيدون بسبب الأعباء المالية التي يتطلب لهذا

الاقتناء، لذلك هي بحاجة إلى قوانين تحميها وتجعلها قادرة على الاقتناء بصورة أفضل.

- أن المكتبات تجد نفسها في أزمة مالية، وان ارتفاع أسعار الدوريات وبخاصة الإلكترونية يزيد من متاعبها المادية، لذلك نجدها تواجه هذا الأمر بتخفيض الاشتراكات وعدم مشاركتها في بعض الدوريات، مما يؤثر سلبا على المستفيدين.
- أن الثورة المعلوماتية، وما حملته معها من انطباعات تؤكد توفر المعلومات في كل زمان ومكان للجميع عبر الانترنيت، ما هو إلا أمر نظري، بينما أكد في الواقع حدودا وعوائق كثيرة أمام التقاط المعلومات.
- ان سوق الطلب للمكتبات الجامعية يتجلى عبر الإنتاج العلمي. لقد ازدادت الدوريات العلمية، وكثرت أعدادها ومستوياتها ومدى عمق تخصصها، ولكن ازدادت معها أسعارها أيضا .
- ليست المكتبات وحدها في أزمة، بل الكثير من المؤسسات الجامعية المشابهة والجهات العاملة في مجال النشر والإنتاج العلمي كلها في أزمة، بغض النظر عن أوعية المعلومات التي تنتجها، سواء كانت رقمية أم ورقية.
- إن أزمة المكتبات لا يحلها مزيدا من المال فهذا لا يحل مشكلاتها إلا لوقت قصير، أو فترة وجيزة، لان ذلك لا يغير مواقف المؤلفين من عملية النشر، أو استراتيجيات الناشرين أو مواقف ومطالب المستفيدين، أو حتى حركة المعلومات في المكتبات.
- إن أزمة المكتبات لا يمكن حلها إلا من خلال عمل مشترك لجميع المشاركين في نظام المعلومات لحل هذه المعضلة على المدى المنظور، وجود استعداد عند الجميع لتغيير مواقفهم في مصلحة الجميع ، وهذا ما قام به المجلس الاعلي للجامعات

حيث تم الاشتراك في مجموعة كبيرة من قواعد البيانات العالمية وإتاحتها لأعضاء هيئة التدريس والباحثين من خلال مشروع المكتبة الرقمية .

- على مستوى منتجي العلوم، المؤلفين، وهؤلاء يتصرفون من خلال قواعد وبنود اتفاقات ونظم جامعية، يجب موافقتهم على تطويرها بما يمنع استغلال أعمالهم تجاريا بصورة دائمة، وترك ذلك حرا أمام الناشرين .
- على مستوى المستفيدين من المعلومات الجامعية يجب موافقتهم على المشاركة في تحمل بعض التكاليف المادية عند الاستخدام، مع رسوم لاستخدام بنوك المعلومات وهذا نوع من المشاركة المادية في تشاطر التكاليف، دون أن يحرج ذلك مبدأ حرية الحصول على المعلومات ومبدأ المساواة بين الناس في تحصيل المعلومات.
- بالنسبة للمسئول عن الاتفاق عليه وضع شروط وتهيئة الظروف لإنشاء دراسات جديدة وحقول بحث جديدة لتدعيم المعلومات الإلكترونية، العلم وتكنولوجيا الاتصال. وان التقدم في هذا المجال يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة.
- وعلى مستوى الناشرين التوجه نحو المناقشة المقبولة، دون جعل ذلك على حساب المستفيدين، ووضع سياسة حكيمة للاتفاقيات التي تعقد بينهم وبين المكتبات وما في حكمها تناسب جميع الأطراف دون إساءة إلى أحد.
- على مستوى المكتبات يجب تغيير ميكانيزمات السوق، مع الابتعاد عن التجار الوسطاء وبخاصة في مجال المنشورات الإلكترونية، وتشجيع الشراء التعاوني .

الانشطة الثقافية والتربوية للمكتبة الجامعية ودور الاخصائي في تفعيلها :

تعتبر الخدمات المكتبية والمعلوماتية المرآة الحقيقية التي تعكس نشاط واهداف وقدرة المكتبات ومراكز المعلومات علي افادة المستفيدين ، وهي المقياس الحقيقي لمدي نجاح المكتبات ومراكز المعلومات ، وتعتمد خدمات المستفيدين علي كفاءة الكادر البشري المؤهل ، وعلي مجموعة مصادر الامعلومات بكافة اشكالها ، وكذلك علي طبيعة وعي المستفيدين انفسهم وامكانية تفاعلهم وافادتهم من المكتبات ومراكز المعلومات .

وقد ادي التغير الواضح فى مهنة المكتبين وضخامة الدور الذي ينهضون به فى عصر المعلومات أو عصر النظم البارعة فى انتقال المعلومات ، لم يسمح لأخصائي المكتبات أن يكون مجرد حارس للكتاب او المكتبة ، أو مجرد حلقة وسيط بين الكتاب وقارئه ، ولم تعد مهمته الأساسية تتركز على اختيار المواد والتنظيم الفكري لها ، ثم تقديم أشكال متعددة من خدمة بحث الإنتاج الفكري وخدمات الإجابة على الأسئلة المعتمدة لهه المواد ، بل أصبحت الوظائف الأساسية التى ينجزها أخصائيو المعلومات ، تتمثل فى تحديد المعلومات المطلوبة ، وتقديم الإجابات الدقيقة للباحثين وكذا الطلبة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ، والبحث فى قواعد البيانات وشبكات المعلومات ، وإحاطة المستفيد علماً بالجديد فى مجال اهتمامه .

خدمات المعلومات ووظائفها : -

- توفير مصادر المعلومات المناسبة للمستفيدين .
- أدراك الاحتياجات المتغيرة للمستفيدين تبعا لتغير ظروف الحاجة إلى المعلومات وضمان تلبية هذه الاحتياجات .

- سرعة الإحاطة بمصادر المعلومات المناسبة .
- مراعاة الدقة فيما يقدم من معلومات .
- مساعدة المستفيد على تخطي الحواجز اللغوية وتقديم معلومات ملائمة لاحتياجات المستفيد وإمكاناته .
- تلافي النقص في المعلومات الناجم عن تشتت الإنتاج الفكري في منافذ النشر المختلفة.

ولابد من التأكيد بان الارتباط بين المعلومات وخدمات المعلومات قد رافق تقنيات المعلومات ويواكب تطور هذه الخدمات جميع التغيرات التي طرأت على تقنيات المعلومات مثل الأساليب المتبعة في تسجيل المعلومات وتجميع أوعية المعلومات وتنظيمها وبث المعلومات المتعلقة بها وهكذا ارتبط تقديم هذه الخدمات باستخدام الأساليب غير التقليدية في تنظيم مصادر المعلومات .

وفي تحليل هذه المصادر وتخزين البيانات المتعلقة بها ومن ثم استرجاعها تبعا للحاجة المتوفرة للمعلومات والمقدمة من قبل الباحث او المستفيد .

ويرى معظم المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات أن خدمات المعلومات التي تقدمها المؤسسات المعلوماتية بكافة أنواعها تنقسم بشكل عام إلى :

أ. الخدمات الفنية او الخدمات غير المباشرة .

ويقصد بها الخدمات المتعلقة بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها العاملون دون أن يراهم المستفيد مباشرة ولكنه يستفيد من النتائج النهائية لهذه الخدمات وتشمل خدمات المعلومات الفنية التي سنتناولها بشيء من التفصيل في الفصول القادمة المتعلقة بإجراءات تنمية المقتنيات وعملية الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص .

ب. الخدمات العامة او الخدمات المباشرة .

وهي ما تسمى بخدمات المستفيدين التي تشمل كافة الأعمال التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين مباشرة او التي تتعامل فيها المكتبات ومراكز المعلومات مع المستفيد بشكل مباشر وتشمل هذه الخدمات : الإعارة ، الخدمة المرجعية والإرشادية خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات ، الترجمة وتحليل المعلومات وخدمة البحث عن الإنتاج الفكري وغيرها من الخدمات التي سوف نتناولها في هذا الفصل وكما يلي :

أولا : الخدمات المرجعية :

تشمل الخدمات المرجعية أنماط الخدمة التي تقدمها المكتبات ومراكز التوثيق المعلومات للمستفيدين سواء كانت هذه الخدمة مباشرة، إذ توكل هذه المهمة إلى قسم يطلق عليه (قسم المراجع او قسم المعلومات) . وفي المكتبات ومراكز المعلومات الكبيرة يكون هذا القسم واسعا يعمل فيه عدد من الموظفين يترأسهم كبير اخصائي المعلومات بينما في المكتبات او مراكز المعلومات المتوسطة الحجم تعهد مسؤولية هذا القسم إلى شخص واحد ، وفي المكتبات ومراكز المعلومات الصغيرة يقوم الشخص المسؤول عنها بهذه المهمة إضافة إلى مسؤولياته الأخرى .

ولا تقتصر الخدمة المرجعية على الإجابة عن الأسئلة المرجعية التي يتقدم بها المستفيدون وانما تتعداها لتشمل الوظائف والمهام والخطوات اللازمة لحلها والتي تتطلبها عملية الإجابة على الاستفسارات وأسئلة المستفيدين وتتضمن هذه الخطوة غالبا اختيار المجموعة المرجعية واعدادها وتنظيمها بشكل يسهل عملية الإفادة منها واعداد الكشافات والأدلة والببلوغرافيات وتدريب العاملين وتأهيلهم لتقديم الخدمة المرجعية ووضع

العلامات الدالة واعداد النشرات التي تسهل مهمة المستفيدين من أوعية المعلومات وتعليمهم استخدام الفهارس ومساعدتهم في اختيار أوعية المعلومات المناسبة لاحتياجاتهم

وتقسم الخدمة المرجعية إلى مباشرة وغير مباشرة :

١- الخدمة المرجعية المباشرة .

ويتضمن هذا النوع من الخدمة :

أ- خدمات المراجع والمعلومات ومن خلالها تقدم المساعدة الشخصية للمستفيدين في متابعتهم للمعلومات . وان طبيعة هذه الخدمة تختلف باختلاف جهود المستفيدين الذين صممت لخدمتهم وباختلاف المكتبات ومراكز المعلومات ، أما المدى الذي يشمله هذا النوع فيمتد من الإجابة عن سؤال بسيط ليشمل تزويد المستفيد بالمعلومات التي يطلبها عن طريق البحث الببليوغرافي الذي يتم من قبل اخصائي المعلومات والمراجع .

ب- تعليم المستفيدين استخدام المكتبة او مركز المعلومات ومصادر المعلومات المتوفرة فيها . ويشمل هذا النمط من الخدمة على عدة أنشطة قبل مساعدة المستفيدين ومساعدتهم لاستخدام الفهرس البطاقي إلى تخصيص جولات او محاضرات داخل المكتبة لغرض تعليمهم كيفية استخدام المكتبة والوصول إلى كتاب او مقالة معينة او آية مادة أخرى من خلال استعمالهم للكشافات والوسائل المرجعية الأخرى .

٢- الخدمة المرجعية غير المباشرة :

يشمل هذا النوع من الخدمة المرجعية العديد من الأنشطة التي يقوم بها اختصاصيو المعلومات من اجل تيسير مهمة وصول المستفيد إلى أوعية المعلومات والاستفادة منها . ويمكن أن تتوسع المكتبات في تقديم خدمة المعلومات هذه عن طريق التعاون مع المكتبات

ومراكز معلومات أخرى . ولهذا النوع دور أساسي في تبادل الإعارة والتعاون المتكامل لتقديم خدمات معلومات كافية إلى المستفيدين .

ومن ابرز الأنشطة والعمليات التي يقوم بها اختصاصيوا المعلومات والتي تقع ضمن هذا الخط من الخدمة المرجعية هي ما يأتي :

أ- اختيار مصادر المعلومات ، وتتضمن هذه الخدمة مشاركة اخصائي المعلومات في اختيار أوعية المعلومات التي تعزز الخدمة المرجعية كالكتب والدوريات والمخطوطات والصحف وآية مواد أخرى يمكن أن تضمها المكتبة . ويدخل في هذه الفعالية عمليات الاستبعاد والتنقية للمجموعة المكتبية .

ب- ترتيب وادارة المواد المرجعية ، ويقصد بهذه العملية ترتيب وادارة المجموعة المكتبية والتوظيف الفعال لإمكانات العاملين في أقسام المراجع والمعلومات

ج- تبادل الإعارة مع المكتبات الأخرى ، إذ أن زيادة التركيز على شبكات المعلومات والتطورات الحاصلة في العصر الحديث جعلت عملية تبادل المعلومات ممكنة وسهلت للمستفيد الاستفادة من كل مصادر المعلومات داخل البلد او خارجه ، ونتيجة لاتساع خدمات تبادل الإعارة خصصت بعض المكتبات قسما خاصا لتقديم مثل هذه الخدمة .

د- تقييم خدمات قسم المراجع والمعلومات ، وتتضمن هذه العملية دراسة ومراجعة الخدمات التي يقدمها قسم المراجع للجمهور بشكل عام ومستوى الأداء والأمور التي تحسن العمل في القسم . وهذا التحليل يتطلب تقييما ليس فقط للمجموعة المرجعية فحسب بل يشمل المراجع ومصادر المعلومات في المكتبة وتنظيمها .

هـ- مهام أخرى متنوعة ، إذ أن هناك واجبات تقع على عاتق العاملين في قسم المراجع وتشمل مساعدة المستفيدين في عملية الاستنساخ وترتيب البطاقات في الفهارس البطاقية وفحص المواد المكتبية والأشراف على قاعات المطالعة واعداد التقارير والإحصائيات عن أنشطة القسم والمكتبة .

ثانيا : خدمة الإحاطة الجارية :

تعني [الإحاطة الجارية] معرفة التطورات الحديثة عن أي فرع من فروع المعرفة خاصة ما يهم منها مستفيدين لهم اهتماماتهم بهذه التطورات .

آما خدمة الإحاطة الجارية فهي نظام لاستعراض المواد الثقافية المتوفرة حديثا واختيار المواد وثيقة الصلة باحتياجات فرد او مجموعة وتسجيل هذه المواد لغرض أشعار هؤلاء المستفيدين الذين ترتبط هذه المواد باحتياجاتهم .

وتشمل متطلبات الإحاطة الجارية على العناصر آلاتية :

أ- مراجعة الوثائق او تصفحها او سجلات الوثائق في بعض الأحيان .

ب-اختيار المواد او المحتويات وذلك بمقارنتها باحتياجات الأفراد الذين تمسهم هذه الخدمة.

ج- أعلام هؤلاء الأشخاص بالمواد او معلومات عن المواد والوثائق التي لها صلة باختصاصاتهم.

وهناك وسائل وطرق عديدة لتمكين المستفيدين من الاستفادة من خدمات الإحاطة الجاريةوهي:

- توزيع قوائم المقتنيات الحديثة التي تعرف ببعض المكتبات بقوائم الإحاطة الجارية
- البث الانتقائي للمعلومات .

- تمرير الوثائق والدوريات على المستفيدين .
- عرض المطبوعات الحديثة نفسها او أغلفتها .
- بث البيانات والمعلومات عبر قنوات الاتصال التلفزيونية والهاتفية .
- الاتصالات الهاتفية بالمستفيدين .
- النشرة الإعلامية ونشرة الإحاطة الجارية .
- استنساخ قوائم محتويات الدوريات .
- التعريف بالبحوث الجارية .

ثالثا : خدمة البث الانتقائي للمعلومات :

وهي خدمة تقدم داخل المؤسسة الواحدة والتي تعنى بتوجيه ما يرد حديثا من المعلومات آيا كان مصدرها إلى تلك النقاط داخل المؤسسة والتي يكون فيها احتمالية الاستفادة منها في الأعمال والمشاريع والاهتمامات الجارية بنسبة عالية .

ويمكننا أيجاز مفهوم هذه الخدمة بأنها الطريقة التي يتم بها تعريف المستفيد بالمطبوعات (الوثائق) الحديثة والتي لها اتصال بموضوعات بحثه او عمله وتضاهي هذه المعلومات الاهتمامات العلمية للمستفيد وميوله بناء على معلومات جمعت من المستفيد من قبل بواسطة استبيان او مقابلة شخصية حدد فيها المستفيد احتياجاته العلمية موضوعات بحثه (بحوثه) الجارية واهتماماته العلمية او الأوعية المتعلقة بموضوع بحثه او عمله . وتضاهى هذه المطبوعات باهتمامات المستفيد لاستخلاص ماله أهمية واستبعاد ما ليس له أهمية.

وقد تكون حلقة الاتصال بين المطبوعات واهتمامات المستفيد واصفات او رؤوس موضوعات استخدمت لهذا الغرض او رموز أخرى مثل أرقام التصنيف .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الخدمة كانت تقدم باستخدام الأساليب اليدوية بينما في الوقت الحاضر يتم استخدام الحاسب الإلكتروني في تقديمها مما زاد في فاعليتها وانتشارها.

وهناك عدة مميزات لهذه الخدمة في مقدمتها توفير وقت المستفيدين واسترجاع كل ما له علاقة باهتماماتهم وضمان عمل مسح شامل للإنتاج الفكري في موضوعات تهم المستفيد، والتعرف على أعلام ومشاهير المتخصصين في موضوعات معينة، وتكوين حلقات خاصة للمستفيدين والتعرف على دوريات ومصادر لم تكن معروفة سابقا والمساعدة في تدريس موضوع او موضوعات معينة وفي تحسين خطة تنمية المجاميع في المكتبة.

رابعا: خدمة البحث عن الإنتاج الفكري:

أصبحت مشكلة الإنتاج الفكري في غاية التعقيد بالنسبة لجميع مجالات التخصص المعرفي بحيث اصبح كل متخصص في المجالات المختلفة للمعرفة بحاجة إلى طرق جديدة لبحث الإنتاج الفكري وتقييمه في ذلك المجال وتفرض هذه الحالة على المكتبة او مركز المعلومات أن يساعد المستفيدين كل حسب مجال اختصاصه واهتمامه في متابعة ما يستجد وذلك عن طريق تلبية احتياجاتهم من مصادر المعلومات وتعريفهم بأحدث التطورات الحاصلة في مجال تخصصهم.

وهناك خطوات ينبغي اتخاذها عند أجراء عملية البحث عن الإنتاج الفكري وهي:

أ- برزن سؤال او مشكلة ما تم التحقق منها ولابد من التعبير عنها او تسجيلها لتوصيلهالنظام،البحث:

ب- تحليل السؤال لاختيار المداخل التحليلية (المفاتيح) التي تنفع في تخطيط استراتيجية البحث .

ج- تحويل المداخل التحليلية المختارة إلى إحدى اللغات والى خطة استراتيجية تتفق وتلك المداخل التي استخدمها النظام لتحليل وثائق المجموعة واختزانها .

د- د. صياغة المداخل التحليلية واستراتيجية البحث المختارة على أساس اللغة والبرنامج اللذين يتفقان مع المداخل المستخدمة في الوسيلة المتبعة في البحث .

ه- لابد من تشغيل جهاز البحث .

وان هذه الخطوات التي يتبعها اختصاصيوا المعلومات في تلبية احتياجات المستفيدين لا تختلف من حيث أساسها سواء عند استخدام الأسلوب اليدوي او استخدام الحاسب الإلكتروني .

خامسا : خدمة الإجابة عن الاستفسارات :

تعتمد هذه الخدمة على الخبرة التي يتميز بها اخصائي المعلومات الذي يتولى الإجابة عن الأسئلة بحيث يتبع أسلوبا خاصا يرشده إلى الطرق الصحيحة التي تساعده في التوصل إلى المعلومات والإجابات المطلوبة .

وتكون حاجة السائل دائما إحدى احتمالات عديدة ، فقد يسمي السائل وثيقة او مجموعة وثائق يمكن معرفتها عند الرجوع إلى فهرس المكتبة او الببليوغرافيا ذات العلاقة وقد يبحث السائل عن حقيقة او بيان محدد ويحل هذا الاستفسار عن طريق المصدر الذي يتضمن الإجابة ، وقد يعرف السائل السؤال الذي يهمه وهذا هو اكثر

الاستفسارات حدوثا بل وربما أهمها وغالبا ما يكون الجواب عن مثل هذا الاستفسار على شكل ببليوغرافيا او مسح لأدبيات الموضوع .

وهذا يفرض معرفة حاجة السائل على وجه التحديد علما بان السائل يطرح سؤاله عادة بعبارات تعكس ما يعرفه وليس ما لا يعرفه .

وكذلك قد تتسلم المكتبات استفسارات عن طريق البريد او بواسطة وسائل الاتصالات الأخرى .

وتعتمد درجة الشمول في الإجابة عن هذه الأسئلة والاستفسارات على الفترة الممنوحة وعلى مستوى السائل نفسه وإمكانيات المكتبة من حيث مستوى العاملين فيها ومدى توافر المصادر فيها .

وتتمكن المكتبة من استخدام قواعد المعلومات الخارجية التي تستخدم الحاسب حتى ولو لم تكن المكتبة مالكة للحاسب ويتم ذلك بتوجيه الاستفسارات إلى تلك القواعد والتي بدورها تجيب عنها على شكل مخرجات من الحاسب .

سادسا : خدمة الإعارة :

تعتبر خدمات الإعارة واحدة من أهم الخدمات العامة التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات و أحد المؤشرات الهامة على فعالية المكتبة وعلاقتها بمجتمع المستفيدين وهي كذلك معيار جيد لقياس مدى فاعلية المكتبات ومراكز المعلومات في تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها .

وتعرف الإعارة بأنها عملية تسجيل مصادر المعلومات من اجل استخدامها سواء داخليا (الإعارة الداخلية المضبوطة) او إخراجها لاستخدامها خارج المكتبة او مركز

المعلومات (الإعارة الخارجية) لمدة معينة من الزمن وعادة يشرف على العملية موظف الإعارة الذي يقوم بتسجيل المادة قبل إخراجها للتأكد من إرجاعها من قبل المستعير نفسه

- ويمكن أجمال خدمات الإعارة بآلاتي :

١. المطالعة او القراءة الداخلية سواء كانت مضبوطة(من خلال تسجيل المادة المعارة) او غير مضبوطة (دون تسجيل للمادة المعارة والمستعير) .

٢. الإعارة الخارجية وفيها يستطيع المستفيد إخراج المادة التي يحتاجها إلى خارج المكتبة لقراءتها في أي مكان آخر غير المكتبة .

٣. تجديد الإعارة للمواد المستعارة والتي انتهت مدة أعارتها ولازال المستعير بحاجة لها ويمكن أن تتم هذه الخدمة من خلال الهاتف .

٤. حجز الكتب عند استرجاعها لبعض المستفيدين الذين هم بحاجة ماسة لها ويمكن أن تقوم المكتبة بحجز بعض المواد اللازمة لعدد كبير من المستفيدين في جناح خاص داخل المكتبة بحيث يتم الاطلاع عليها داخليا .

٥. الإعارة المتبادلة بين المكتبات وتتم للمصادر المطلوبة والتي لا تمتلكها المكتبة ولكنها متوفرة في مكتبات أخرى قريبة، ويجب أن يكون بين المكتبتين اتفاقية مسبقة لتبادل الإعارة لكي تقدم المكتبة هذه الخدمة لجمهورها .

٦. متابعة المواد المتأخرة وتذكير المستعيرين بذلك عن طريق الاتصال بهم سواء بشكل مباشر او من خلال إشعارات خاصة او عن طريق الهاتف .

ولكي تقدم خدمات الإعارة بشكل جيد وفعال تحتاج العملية إلى وجود سياسة للإعارة واضحة ومكتوبة.

وتجيب على التساؤلات المختلفة التي قد يطرحها المستفيدون من نوع :

- من يحق له الإعارة ؟
- ما هي الشروط الواجب على المستعير الالتزام بها ؟
- ما هي مدة الإعارة للمواد المختلفة ؟
- ما هي المواد التي يمكن استعارتها ؟ والمواد غير المسموح بإعارتها ؟
- ما نوع وطبيعة العقوبة بحق المخالفين لأنظمة وقواعد الإعارة ؟

وتحتاج خدمات الإعارة أيضا إلى وجود نظام يسمح للمستفيدين بالوصول إلى الأرفف والتجول بينها للبحث والاطلاع والاختيار (نظام الأرفف المفتوحة) . وكذلك إلى نظام للإعارة الخارجية يتصف بالبساطة والمرونة والدقة .

ويعتبر نظام الإعارة الخارجية الجيد هو النظام المتمكن من ضبط المعلومات التالية المتعلقة ب:

١. **المستعير**: (اسمه الكامل ، رقم هويته المكتبية ، عنوانه) .
٢. **المادة المستعارة**: (اسم المؤلف ، عنوانها ، رقم التصنيف ، رقم التسلسل وأية معلومات ببليوغرافية أخرى ضرورية)
٣. **مدة الإعارة**: (وتتضمن تاريخ الإعارة ، تاريخ إرجاع المادة) .

وتوجد حاليا أنظمة عديدة للإعارة تتراوح ما بين التقليدية جدا كنظام السجل والمتقدمة جدا كالإعارة الآلية . وبين نظام السجل والنظام الآلي عشرات الأنظمة التي لها مميزاتها الخاصة ووضعت لتناسب أنواعا معينة من المكتبات مثل نظام الجيوب او نظام براون الذي يناسب المكتبات العامة والجامعية .

ومن الاتجاهات الحديثة في مجال خدمات الإعارة بدأت العديد من المكتبات في الدول المتقدمة في استخدام نظم الإعارة المبنية على استخدام الكمبيوتر التي تكفل القدرة على تلبية المهام التالية بسرعة ودقة:

١- الاحتفاظ بملف للمستفيد والذي يمكن تحديثه والبحث فيه من اجل معرفة وضع أحد المستفيدين بسهولة ويسر.

٢- الاحتفاظ بملف خاص بالمواد المكتبية المقتناة والذي يمكن تحديثه والبحث فيه بالطرق التالية :

أ- القدرة على البحث فيه لتقرير وضع مادة ما ومكانها وذلك عن طريق اسم المؤلف والعنوان والرقم المعياري الدولي (ISBN) ورأس الموضوع .

ب-القدرة على إضافة المسجلات وحذفها بسهولة ويسر خاصة فيما يتعلق بالإضافات الجديدة والمواد المفقودة .

ج- القدرة على تحديد فترات الإعارة المسموح بها لآية مادة مكتبية .

٣- الاحتفاظ بملف بالسجلات الخاصة بالمواد المعارة مع سجل للمستخدم الذي استعار كل مادة من مواد المكتبة ويجب أن يمتلك هذا الملف القدرات التالية :

أ- امكانية البحث فيه لتحديد وضع مادة ما .

ب- امكانيه تحديثه بسهولة وذلك من خلال تحديد المواد المعارة والراجعة والمواد التي تم تجديد أعارتها ... الخ .

ج- التعرف على المواد المسترجعة في حالة طلبها من مستخدم آخر.

د- القدرة على خلق ملفات فرعية مثل ملفات معلومات الإدارة والسجلات الإحصائية او قائمة بالمواد المعارة لشخص ما .

هـ- التعرف على المواد المتأخرة الواجب استرجاعها .

و- القدرة على طباعة ملاحظات المواد المتأخرة والحفاظ على ملف خاص بها.

٤- أعداد الإحصائيات العامة عن عدد المواد المكتبية وعدد النسخ من كل مادة وعدد المواد المعارة وعدد المستعيرين (يوميا وأسبوعيا وشهريا ...) وعدد المستعيرين لكل مادة مكتبية ... الخ والإحصائيات الخاصة بتقسيم مجموعات المكتبة ونظام الإعارة مثل استعمال المكتبة حسب الموضوعات والاستعمال حسب نوع المواد من كتب ودوريات وقصص ... الخ .

ولعل احدث التطورات في مجال استخدام الكمبيوتر في عمليات الإعارة ما خططت له المرافق الببليوغرافية المختلفة وخاصة شبكة (OCLC) منذ سنوات وبدأت بتنفيذه حيث أمكن إدخال خدمات الإعارة المتبادلة للمكتبات المشاركة في الشبكة من خلال محطات طرفية (نهائيات) وذلك بتوفير معلومات كافية عن المكتبات التي تمتلك المادة المطلوبة للإعارة .

ومن أمثلة الإعارة المحوسبة الجاهزة:

أ- نظام Circulation plus الذي توزعه شركة High Smith الأمريكية ويلائم المكتبات الصغيرة نسبيا والذي لا يزيد حجم مقتنياتها عن ٢٥ ألف مجلد وحجم الاستعارات عن ٨ ألف مجلد ويمكن لهذا النظام إصدار اكثر من ثلاثين نوعا من التقارير الخاصة بعمليات الإعارة وخدماتها .

ب- Online Circulation الذي يمكن تشغيله على الكمبيوتر الصغير ويناسب المكتبات التي لا تزيد عدد مقتنياتها عن ٦٥ ألف مجلد وعدد المستعيرين عن عشرة آلاف شخص .

وهناك نظم إعارة آلية أخرى تعتمد على تقنية (القلم الضوئي) في عملية إدخال وحذف البيانات الخاصة بالاستعارة مثل نظام بليسي ونظام تلبن .

سابعا : خدمة البحث بالاتصال المباشر :

وتعرف بأنها عبارة عن نظام لاسترجاع المعلومات بشكل فوري ومباشر عن طريق الكمبيوتر والمحطات الطرفية (Terminals) التي تزود الباحثين بالمعلومات المخزنة في نظم وبنوك وقواعد المعلومات المقروءة آليا وقد ظهرت هذه الخدمة مع بداية الستينات وكان عدد قواعد البيانات مئة قاعدة ، آما ألان فان عدد قواعد البيانات المصممة لأغراض تجارية قد تجاوز الخمسة آلاف قاعدة تغطي كافة الموضوعات والعلوم ، حيث تشير إصدارة يوليو ١٩٩٢ من Directory of Online Databases الذي يغطي المصادر المتاحة على الخط المباشر الى اكثر من ٥٣٠ .

قاعدة بيانات يقوم بإنتاجها ٢١٥٨ منتجا ويمكن البحث فيها من خلال ٧٣١ موردا أن خدمة البحث والاتصال المباشر تتطلب توفر أربعة عناصر رئيسية هي :

١- قواعد او مراصد للمعلومات مخزنة بالكمبيوتر وتقرأ آليا .

٢- موزع او مورد للخدمة يضمن الوصول للقواعد من قبل المشتركين .

٣- مكتبات ومراكز معلومات ومؤسسات بحثية تشترك في هذه القواعد وتبحث فيها كجزء من خدماتها .

٤- باحث يستطيع التعامل مع الخدمة وعارفا بإجراءاتها والمستفيد النهائي من الخدمة .

وقد لخصت " تيد " فوائد خدمة البحث بالاتصال المباشر بآلاتي :

١- وصول مباشر إلى مجال واسع من مصادر المعلومات .

٢- بحث اكثر فعالية بسبب الإمكانات الواسعة والمتعددة للوصول إلى المعلومات المخزنة آليا .

٣- عمل كتابي اقل ضجرا والقدرة على الحصول على نسخة مطبوعة من النتائج .

٤- حداثة اكثر في المعلومات .

٥- بحث أسرع ويصل إلى ٥ ٪ من الوقت الذي يحتاجه البحث اليدوي .

٦- إمكانية البحث في قواعد للمعلومات غير متوفر بشكل مطبوع .

آما خطوات تقديم الخدمة فتتلخص في :

- مقابلة المستفيد قبل أجراء البحث لفهم طبيعة حاجاته للمعلومات بدقة من خلال تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث .
- اختيار قاعدة او قواعد المعلومات المناسبة .
- الاتصال بنظام المعلومات المناسب وأجراء البحث المباشر .
- تقييم النتائج وتقديمها للمستفيد النهائي والاحتفاظ بنسخة منها .

ويمكن أن تقدم الخدمة بطريقة غير مباشرة ، وتقدم حاليا من خلال البحث في قواعد البيانات المخزنة على اسطوانات الليزر (CD-ROM) .

ثامنا : خدمة تدريب المستفيدين :

أن من ابرز الخدمات التي بدأت تحظى بأهتمام كبير لدى المكتبات ومراكز المعلومات بشكل عام والضخمة منها بشكل خاص خدمة تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المصادر والخدمات المختلفة التي تقدمها هذه المكتبات والمراكز لهم

لقد وجدت المكتبات ومراكز المعلومات من اجل الاستخدام للأغراض البحثية والتعليمية المختلفة ولهذا فان تدريب المستفيدين على كيفية الاستخدام يعتبر قضية مهمة للطرفين (المستفيد والمكتبة) .

وتعتبر برامج تدريب المستفيدين في غاية الأهمية للمكتبات الجامعية والعامة بسبب ضخامتها وضخامة جمهورها مقارنة مع غيرها من المكتبات .

أن تنظيم برامج تدريب المستفيدين تهدف إلى تأصيل الأبعاد التالية (١٤) :

١- تهيئة المستفيد للتعرف على كافة الإمكانات المتاحة له للحصول على المعلومات

٢- تعريفه بالأساليب والوسائل للحصول على المعلومات .

٣- تعريفه بالأسلوب الأمثل للتعبير عن استفساره وتحديد مجال اهتمامه حيث يمكن أن يؤدي سوء صياغة الاستفسار إلى عدم استرجاع المعلومات المناسبة رغم تواجد وتوافر هذه المعلومات في المركز.

٤- خلق ريح إيجابية لدى المستفيدين تجاه تلقي المعلومات بشكل عام وتجاه خدمات المركز بشكل خاص .

وأيا كانت الطريقة المتبعة في تعليم المستفيدين ووسائل الإفادة من خدمات المعلومات المتاحة في المكتبات ومراكز المعلومات فمن الضروري أن يتناول برنامج **التدريب الأمور التالية عن المكتبات ومراكز المعلومات** :

- مكان الخدمات وأقسام المكتبة او المركز.
- قواعد ولوائح المكتبة .
- استخدام الفهارس .
- وسائل الإفادة من أوعية المعلومات .

- شرح للخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة .
- أين يتم البحث عن المعلومات ؟ وكيف يتم البحث ؟
- ما هي أنواع المعلومات ؟
- كيف يتم الاستفادة المثلى من المعلومات المتاحة ؟
- شرح تفصيلي لمكونات النظام في المكتبة ومراحل تقييم خدمات المعلومات .
- كيف يتفاعل ويتكامل نظام المعلومات بالمركز او المكتبة مع نظام المعلومات ومراصد البيانات العالمية والإقليمية والمحلية .
- كيف تعرض المشكلة او كيف يصاغ الاستفسار ليطرح على مركز المعلومات .
- التعريف بالأساليب والطرق المستخدمة في الحصول على البيانات ، وكذلك قواعد مخاطبة الملفات الآلية المختزنة في الحواسيب .

وعند محاولة التخطيط لبرنامج تدريب جديد يجب على المهتمين بالموضوع الإجابة على تساؤلات أساسية تتعلق بالقراء والمكتبة والموظفين ، وهذه التساؤلات هي :

١- لمن سيقدم البرنامج ؟ وذلك بدراسة خصائص القراء الذين سيقدم لهم البرنامج وعددهم.

٢- ما هو محتوى البرنامج او ماذا سيقدم للقراء ؟ ويتم ذلك بتحديد محتوى ومستويات الجوانب المختلفة التي سيغطيها البرنامج .

٣- من سيقدم البرنامج ويشرف عليه ؟ هل هي مسؤولية موظفي المكتبة فقط أم أن هناك إمكانية التعاون بينهم وبين جهات أخرى ؟

٤- ما هو المكان المناسب الذي ستقدم به المحاضرات والمهارات المختلفة من خلال التدريب ؟

٥- ما هو الوقت المناسب لتقديم البرنامج ؟ ويجب اختيار التوقيت المناسب مع مراعاة كافة الظروف ذات العلاقة .

٦- ما هي طرق التدريب التي ستستخدم في البرنامج ؟ وهنا يجب أن يتم اختيار طرق التدريس المناسبة لطبيعة القراء ولاهداف البرنامج وهذه الطرق لا تختلف عادة عن طرق التدريس العامة في التربية .

بعد الانتهاء من كافة مراحل البرنامج لابد من محاولة تقييمية وذلك حتى يتم تجنب آية أخطاء او مشاكل ربما تظهر في المستقبل وحتى تتعرف على ردود فعل القراء وآرائهم حول الجوانب المختلفة للبرنامج وخاصة المحتوى وطرق التدريس ، ولهذه الآراء عادة قيمتها عند التخطيط لبرنامج جديد ويمكن تقييم البرنامج باستخدام أساليب مختلفة كالملاحظة وأجراء المقابلات مع بعض الذين اشتركوا في البرنامج او عن طريق توزيع استبيان خاص وتحليل نتائجه .

تاسعا : خدمة الترجمة :

تعد الترجمة وسيلة من وسائل بث المعلومات من لغة يجهلها المستفيد إلى لغة أخرى يعرفها مسهلة بذلك له آمر الوصول إلى تلك المعلومات ، والترجمة ظاهرة حضارية لها جذورها العميقة في تاريخ البشرية وقد حرص العرب في أزهى عصورهم على الاستفادة من التراث العلمي للأمم الأخرى .

ومما لا جدال فيه أن هذه الخدمة تشكل أساسا متينا لحركة البحث العلمي . وقد كان للاكتشافات العلمية التي تحققت في غضون الحرب العالمية الثانية وللتقدم العلمي والتكنولوجي آثارها على تنظيم خدمات الترجمة وان زيادة عدد اللغات التي ينشر فيها الإنتاج الفكري كان السبب الرئيسي وراء ظهور خدمة الترجمة وتطورها .

وتأخذ الجهود التي تبذل في سبيل حل مسألة الترجمة وتوفير خدماتها عدة قنوات منها اشتراط بعض المؤسسات على المتقدمين فيها معرفة لغات أجنبية كشرط من شروط توظيفهم او أن تقوم بتأسيس دوائر للترجمة وتوفير المتطلبات اللازمة لها لتغطية جميع الموضوعات واللغات او التشجيع على الكتابة البحثية باللغات الشائعة او أن تعد المؤسسة حصرا بالمترجمين لتستفيد منهم عند الحاجة .

ومما يجدر ذكره أن هناك جهودا لترجمة بعض الدوريات بصورة كلية او جزئية .

عاشرا : خدمة التصوير والاستنساخ :

تعد هذه الخدمة من الخدمات الضرورية التي تقدمها اغلب المكتبات ومراكز المعلومات إلى المستفيدين وذلك بواسطة تزويدهم بما يحتاجونه من نسخ مصورة للبحوث او المقالات او الدراسات المنشورة واجزاء معينة من كتب مطبوعة او مخطوطة . وكان للتطورات التقنية السريعة في أجهزة التصوير والنسخ الأثر الكبير في انتشار هذه الخدمة حيث أدى ذلك إلى تطوير العديد من عمليات الاستنساخ المختلفة .

وغالبا ما تكون خدمة التصوير والاستنساخ مكملة لعملية الإعارة

ويكون ذلك على نوعين وهما

أ- التصوير والاستنساخ على الورق ويكون هذا بنفس الحجم او الصغر وذلك حسب الحاجة.

ب- التصوير المصغر ويكون هذا آما على شكل ميكروفيلم او ميكروفيش وهناك قواعد متعارف عليها في المكتبات بالنسبة لخدمة التصوير والاستنساخ وهي :

١- عدم السماح بأستنساخ المجلدات الكاملة لآي مطبوع آلا إذا كانت هناك موافقة من الجهة المسؤلة عن التأليف او النشر ، أحيانا يكون الاستنساخ لصالح المكتبة نفسها للحاجة لتوفير نسخة من المطبوع لا يمكن الحصول عليه.

٢- مراعاة قانون حقوق الطبع .

٣- لا يجوز استنساخ مقال معين للباحث الواحد اكثر من مرة .

٤-أحيانا يلزم المستفيد بدفع رسم خاص .

حادي عشر : خدمة النشر :

وهي خدمة تتم من خلال مؤسسات معينة او أن يؤسس لها جهاز خاص . وتعكس عملية النشر نشاط المكتبات ومراكز المعلومات وخدماتها ، فبدون النشر لا تصبح للمعلومات قيمة فعالة لذلك تحرص معظم المكتبات ومراكز المعلومات على نشر مطبوعاتها الأدبية او إصدار المطبوعات الثانوية التي تضم مصادر المعلومات الببليوغرافية والكشافات والمستخلصات والأدلة ... الخ .

وتضمن مؤسسات النشر مسؤلية التحرير والمراجعة اللغوية وطريقة عرض الموضوع والشكل الذي سيظهر فيه . وقد يستعين المحرر بخبرات خارجية .

وهكذا تعد عملية النشر من العمليات الضرورية في مراكز المعلومات ويتم ذلك عن طريق:

١- إصدار دوريات متخصصة في مجالات المعلومات وغيرها .

٢- إصدار نشرات او وثائق في موضوعات قائمة بذاتها .

٣- تصوير بعض المقتطفات من وثائق معينة او وثائق بأكملها .

ومما يجدر ذكره أن هناك عدة عوامل تؤخذ بنظر الاعتبار في مجال خدمة النشر ومن أبرزها الأسلوب وطول المقال وطريقة تدوين المراجع وطريقة كتابة الحواشي وأسلوب عرض الجداول والرسوم وأحيانا يرفق مستخلص للمقال .

وتتبع عملية الأشراف على تحرير عملية الطباعة والتوزيع . كما يتصل بهذه الخدمة مسألة التوزيع والتي تتوقف ترتيباتها الخاصة على ما إذا كان المطبوع سيباع مقابل ثمن او سيتم توزيعه مجانا او على أساس التبادل ، وإذا كان التوزيع مجانا فلابد من أعداد قائمة التوزيع وتحديثها بأستمرار ، آما التوزيع على أساس التبادل فيستدعي معرفة أساليب التبادل القائمة في المؤسسة الأخرى سواء كانت على أساس قطعة مقابل قطعة او على أساس تكافؤ القيمة المادية للمطبوعات المشمولة بالتبادل او غير ذلك من الأسس.

مراجع الفصل الخامس

١- حشمت قاسم . خدمات المعلومات .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ..

٢- محمد أمان . خدمات المعلومات .-الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ .

٣- جاسم محمد جرجيس و بديع محمود القاسم . مصادر المعلومات في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري.- الإسكندرية : مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات ١٩٩٨ .

٤- كنت ، الن . ثورة المعلومات ؛ ترجمة حشمت قاسم وشوقي سالم .- الكويت : وكالة المطبوعات،١٩٧٣.

٥- محمود أحمد أتيم . التوثيق في مدخل الى علم المكتبات والمعلومات .- عمان : جمعية المكتبات،الأردنية،١٩٨٣.

٦- عمر أحمد الهمشري وربحي مصطفى عليان . المرجع في علم المكتبات والمعلومات عمان:دار الشروق،١٩٩٥.

٧- زين عبد الهادي . الأنظمة الآلية في المكتبات .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ١٩٩٥.

٨- تيد ، لوسي . مقدمة الى نظم المكتبات المبنية على الكمبيوتر ؛ ترجمة محمود أحمدأتيم.-عمان:المنظمةالعربيةللعلوم،الإدارية،١٩٨٥.

٩- لانكستر ، ف . أ . ج. وورنر . أساسيات استرجاع المعلومات (نظم استرجاع المعلومات) ؛ ترجمة : حشمت قاسم .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٧ .

قائمة المراجع

١- احمد انور بدر ، الاخلاقيات المهنية في المكتبات واجهزة المعلومات المعاصرة . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع١ (يوليو) ١٩٩٨ .

٢- أحمد بدر/مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا - الرياض: دار المريخ ٢٠٠٠م

٣- احمد انور عمر ، المعني الاجتماعي للمكتبة : دراسة لاسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية . القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٧ .

٤- احمد باشات ، اسس التدريب . بيروت : دار النهضة ، ١٩٧٨ .

٥- احمد عبد الله العلي ، المكتبة المدرسية والمنهج المدرسي : دراسة نظرية وميدانية . القاهرة : مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٥م .

٦- ابراهيم وجيه محمود . التعلم اسسه ونظرياته وتطبيقاته ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

٧- السعيد مبروك ابراهيم .المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٩ .

٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية سورية : وزارة التعليم العالي .

٩- باري كشواي . ادارة الموارد البشرية . ترجمة خالد العامري . القاهرة : دار الفاروق للنشر والتوزيع .

١٠-برجس عزام / الدوريات: دراسة في أهمية الصحف والمجلات وأنواعها وكيفية استرجاع معلوماتها - دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ١٩٩٠م، ص ٥٤-٥٢.

١١-تيد . لوسي . مقدمةالي نظم المكتبات المبنية علي الكمبيوتر، ترجمة محمود احمد اتيم . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، ١٩٩٥ .

١٢-جاسم محمد،بديع القاسم.مصادر المعلومات في مجال الاعلام والاتصال الجماهيري . الاسكندرية : مركز الاسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات ، ١٩٩٨

١٣-حامد الشافعي دياب / الدوريات - مجلة المكتبات والمعلومات العربية- س ٣، ع ٤- أكتوبر ١٩٨٣م .

١٤-حامد الشافعي دياب / الدوريات - مجلة المكتبات والمعلومات العربية- س ٣، ع ٤- أكتوبر ١٩٨٣م .

١٥-حامد الشافعي دياب / الضبط الببليوجرافي للدوريات المصرية في عام ١٩٧٩م مجلة المكتبات والمعلومات العربية- س ١، ع ٤- أكتوبر ١٩٨١م- ذو الحجة ١٤٠١هـ ص ٧.

١٦-حشمت قاسم . خدمات المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤.

١٧-حشمت قاسم / مصادر المعلومات: دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز التوثيق- القاهرة: مكتبة غريب، (د.ت) .

١٨-حسن الحلبي . تدريب الموظفين ، ط٢ . بيروت: منشورات عويدان ، ١٩٨٢.

١٩-حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية.- تقديم محمد محمود رضوان.- القاهرة: دار الشعب، ١٩٨.

٢٠-حسني عبد الرحمن الشيمي . المكتبة المدرسية والمنهج المدرسي . القاهرة : مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٥.

٢١-حسني عبد الرحمن الشيمي . مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية : دراسة تطبيقية . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٦.

٢٢-زين عبد الهادي . الأنظمة الآلية في المكتبات .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ١٩٩٥ .

٢٣- سعيد أحمد حسن . المكتبات : أثرها الثقافي ،الاجتماعي ،التعليمي القاهرة : دار شريف كامل شاهين / بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من أوعية المعلومات المحوسبة: مراجعة علمية -المجلة العربية للمعلومات-مج ٢٠، ع ٢-(تونس ١٩٩٩م) .

٢٤-عمر أحمد الهمشري وربحي مصطفى عليان . المرجع في علم المكتبات والمعلومات . – عمان : دار الشروق ، ١٩٩٥ .

٢٥-عوض توفيق عوض . الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ٦ ، ع ٤ ، (أكتوبر ١٩٨٦)

٢٦-عبدالرحمن فراج / تنظيم الكتابة العلمية في الدوريات المتخصصة -أحوال المعرفة-س ٦، ع ٢٣-(شوال ١٤٢٢هـ- ديسمبر ٢٠٠١م) .

٢٧- عبدالرحمن فراج / تنظيم الكتابة العلمية في الدوريات المتخصصة -أحوال المعرفة-س ٦، ع ٢٣-(شوال ١٤٢٢هـ- ديسمبر ٢٠٠١م).

٢٨- عبداللطيف صوفي / المكتبات الجامعية والبحث العلمي في مجتمع المعلومات المجلة العربية للمعلومات_ مج ٢١، ع٢_ تونس ٢٠٠٠م

٢٩-عمر أحمد الهمشري، ربحي مصطفى عليان / المرجع في علم المكتبات والمعلومات (د.م): دار الشروق، ١٩٩٧م

٣٠-المكتبات والمعلومات والتوثيق : أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي سعد محمد الهجرسي ، سيد حسب الله . – الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ١٩٩٨

٣١-كنت ، الن . ثورة المعلومات ؛ ترجمة حشمت قاسم وشوقي سالم .- الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣ .

٣٢- لانكستر ، ف . أ . ج. وورنر . أساسيات استرجاع المعلومات (نظم استرجاع المعلومات)؛ترجمة : حشمت قاسم .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ١٩٩٧.

٣٣- لوسيل توماس. "دور المكتبات في محو الأمية على الصعيد العالمي".- ترجمة سعيدة الزغلامي. المجلة العربية للمعلومات، مج١٤، ع٢، ١٩٩٣.

٣٤-لوسيل توماس."دور المكتبات في محو الأمية على الصعيد العالمي".- ترجمة سعيدة الزغلامي. المجلة العربية للمعلومات، مج١٤، ع٢، ١٩٩٣.

٣٥-محمد أمان . خدمات المعلومات .-الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ .

٣٦-محمود أحمد أتيم . التوثيق في مدخل الى علم المكتبات والمعلومات .- عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٣ .

٣٧- مدحت كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية، مقوماتها تنظيمها، انشطتها.- ط٣. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩.

٣٨- محمد الخطيب / الدوريات الإلكترونية العربية بين أزمة قطاع المعلومات العربي وضرورات المرحلة القادمة _ مجلة المكتبات والمعلومات العربية_ س ١٨ ع ٢ (شوال ١٤٢٤هـ- ديسمبر ٢٠٠٣م) .

٣٩-محمد فتحي عبدالهادي/ مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة-مجلة المكتبات والمعلومات العربية-س ١، ع ٤-أكتوبر ١٩٨١م

٤٠-محمد تيسير درويش/الدوريات: أهميتها وامكانات استخدام الحاسوب لضبطها- الة المكتبات-مج ٢٢، ع ٤-كانون الأول ١٩٨٧م.

٤١-هاشم عبده هاشم / الدوريات كمصادر لثقافة الأطفال -مكتبة الإدارة-مج ١٥ع٢-(جمادى الأولى ١٤٠٨هـ- يناير ١٩٨٨م) .

٤٢-يسرية زيد / الوثائق الإلكترونية على الإنترنت: محاولة دولية لتفنيد الإرجاعات الببليوجرافية لها -الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات-مج ٦، ع١٢ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، يوليو ١٩٩٩.

٤٣-يوسف قنديل / مقتنيات المكتبات: الدوريات -المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات-عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٣م

المراجع الاجنبية

1 – International encyclopedia of information and library science . – London : Routledge ، 1997 . – p 38. .

- Encyclopedia of library an information Science.-New York: Dekker 1996.-Vol 57 ، p.176.

2- Richard R. Ethical aspect of library and information Science / Richard R. Rubin ، Thomas J. Froehlich.

3 - Encyclopedia of library and information Science ._ New York: ، 1996.- Vol 58.

13 - Rubin ، 4- Richard R. Ethical aspects of library and information Science ...

14 - Finks ، lee W. Professional ethics / Lee W. Finks ، 5- Elisabeth Soekefeld. in encyclopedia of library and information scince.- New Y ، 443 - vol 52.

وفي الختام تحية معزوفة بالحب والتقدير والاعجاب

يا حاملين مشاعل العلا يا حافظين نفائس الكتاب